صفيه بنت حيي فقالا يارسول الله انا لا نظن بك
الا خيرا قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
واني خشيت ان يدخل عليكما فانظر كيف اشفق صلى
الله عليه وسلم على صاحبيه مخصهما وكيف اشفق
على امته لعلمهم طريق الاحتراز من التهمة حتى
لا يشاهل العالم الورع المعروف بالدين في احواله
فيقول مثلي لا يظن بي الا خيرا لا عجابا منه بنفسه
فان اورع الناس واتقاهم واعلمهم لا ينظر الناس
كلهم اليه بعين واحده بل بعين الرضى بعضهم وبعض
السخط بعضهم قال الشاعر
وعين الرضى عن كل عين كليه كما ان عين السخط تبدي المساويا
فيجب الاحتراز عن ظن السوء عن تهمة الاشرار
لا يظنون بالناس كلهم الا الشر فمهما رايت انسانا
يسيئ الظن بالناس طلبا للعيوب فاعلم ان خبيث
في الباطن وان ذلك خبثه يترشح منه وانما رى
غيره منه حيث هو فان المومن يطلب المعاذير والمنافق
يطلب العيوب والمومن يسلم الصدر في حق كافة
الخلق فهذه بعض مداخل الشيطان الى القلب فهذه
بعض مداخل الشيطان الى القلب ولو اردت استقصا
جميعه

جميعه لم تقدر عليه وفي هذا القدر ما ينبه
على غيره فليس في الادمي صفة مذمومه الا وهي
الشيطان ومدخل من مداخله فان قلت فما
العلاج في دفع الشيطان وهل يكفي في ذلك ذكر الله
تعالى وقول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله
فاعلم ان علاج القلب في ذلك سد هذه المدخل
بتطهير القلب من هذه الصفات المذمومه وذلك
مما يطول ذكره وعرضنا في هذا الربع من الكتاب
بيان علاج صفات المهلكات وتحتاج كل صفة الى
كتاب مفرد عما سياتي نعم اذا قطعت من القلب
اصول هذه الصفات كان للشيطان بالقلب اختلاسات
وخطرات ولم يكن له استقرار ويمنعه من الاختلاس
ذكر الله تعالى لان حقيقة الذكر لا تتمكن من القلب
الا بعد عمارة القلب بالتقوى وتطهيره من الصفات
المذمومه والا فيكون الذكر حديث نفس للسلطان
له على القلب فلا يدفع سلطان الشيطان ولذلك
قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طايف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وان خصص بذلك
المتقي فمثل الشيطان كمثل كلب جايع يقرب منك فان

Copyright © King Saud University